رجلاً افرس منك فلحق القوم فقال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس
الناس ثم قال والله ماجرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك واقول انا افرس الناس فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش هذا فيما يزعمون معاذ بن ماعص او عايذ بن ماعص
فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح
اسيد بن ظهير اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا
وقد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا
وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان
يقال لمحرز هذا الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس
لمحمود بن مسلمة في الحائط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل
وكان فرسا صنيعا جامعا فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين رأى الفرس
يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به حين سمع صاهلة الخيل وهو مربوط يا قمير
هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالمسلمين فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه
حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة كذا في الاكتفا

وفي سيرة ابن هشام

حتى يلحق بكم من ورائكم من المهاجرين والانصار ثم حمل عليه رجل
منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على آريه بني عبد الاشهل
فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه قتل مع محرز وقاص
ابن مجزز المدلجي قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللمة وقال ابن هشام
وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وفرس عكاشة
ذا اللمة وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون
وفرس عياش جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
ان محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل
واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيول قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن
حصن وغشاه ببردة ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسلمين فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل
ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي
قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه

وفي المواهب اللدنية

وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل
عكاشة

ثم ضربت فرسي فصرع

بلغ مقابلة

عكاشة بن محصن اباذ بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك
عكاشة بن محصن اوبارا وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا
واستنقذوا بعض اللقاح وفي المواهب اللدنية استنقذوا عشرة لقاح وافلت
القوم بما بقي وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق
الناس والخيول عشاء وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم
تزل الخيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوما وليلة وقال سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو
سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليغبقون في غطفان وفي المواهب
اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة
قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن من الاسجاح
وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
في كل مائة رجل جزورا

وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم

صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلا الى المدينة وقد غاب خمس ليال واقبلت
امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته
الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك
بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي
ارجعي الى اهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد
وخرج مسلم ابن الحجاج في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا
وخالف فيه حديث ابن اسحاق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد انصراف النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عقبة قال
القرطبي لا تختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما
في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كما هو ويمكن الجمع بتكرير الواقعة
ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر الاولى خرج اليها
زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر
سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي
قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا قال عياض الاول
غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى بذي قرد تارة وتارة بالغابة ومنها
ما تقدم في صحاح الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بلال بالاولى يعني صلاة الصبح بالغابة